عامر رضي الله عنه قال: «لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: **يَا عُقْبَةُ ابْنَ عَامِرٍ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ**».

ومن آداب المعاشرة بين المؤمنين العفو عن المسيء والصّبر على أذاه؛ روى أحمد والبخاري في الأدب المفرد والتّرمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**».

وقد أمر الله المؤمنين به في عدّة آيات كريمة، منها قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: 199].

روى البخاري عن عبد الله بن الزّبير رضي الله عنهما في قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ قال: «أُمِرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ».

من عفا عن الناس عفا الله عنه.

والله تعالى يغفر للعافّين ذنوبَهُمْ ويتجاوز عن سيّئاتهم كما عَفَوْا عن النّاس وصفحوا عنهم وتجاوزوا عن أخطائهم.

قال الله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الشورى: 40].

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور: 22].

ومن أخلاق أهل الإيمان العفو والصّفح عن المسيء، كما قال عزّ وجلّ في وصف عباد الرّحمن: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: 63].

يُقَابِلُون السّيّئة بالحسنة، ويدفعون التي هي أخشن بالتي هي أحسن، ويجعلون العداوة ألفة والبغضاء حبًّا والبُعْد قُرْبًا.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: 34 ـ 35].

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

www.prmoussaismail.com

الموقع الرسمي لـ:
الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

رمضان شهر العفو

إعداد:
أ.د/ موسى إسماعيل

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل www.prmoussaismail.com

رمضان شهر العفو

روى أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ ﷺ: **قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**».

هكذا كان عليه الصلاة والسلام يرغب الناس في عفو الله، لأنه عزّ وجلّ هو الذي يعفو عن عباده، ويتجاوز عن سيئاتهم، ويمحو عنهم خطاياهم.

والمؤمن دائما يدعو الله بالعفو والعافية ويقول: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: 222].

وروى أحمد والترمذي عن رفاعة بن رافع قال: «**قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: اسْأَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ**».

ومن دعائه ﷺ ما رواه أحمد وأبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا**

وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

إن الله يحب العفو.

حب الله تعالى للعفو يتجلّى في أمرين:

أحدهما: حبه لمن تاب واستغفر.

يحب أن يغفر لعبده المذنب ويعفو عنه إذا تاب إليه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222].

وهو الرّحمن الرّحيم واسع الرّحمة، وسعت رحمته كلّ شيء، وسبقت رحمتُه غضبَه، وسبق رضاه سخطه وعفوه انتقامه، ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: 32].

وفي الحديث عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**».

والثاني: حبه عزّ وجلّ خُلُق العفو من عباده.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: 22].

وسبب نزول هذه الآية أن مِسْطَحَ بْنَ أثاثة رضي الله عنه لما تكلم في عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك، فحلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه ألا ينفعه بنافعة بعدما قال ما قال وألا ينفق عليه، ومسطح ابن خالة الصديق، وكان فقيرا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر رضي الله عنه، أخطأ في حقّ عائشة رضي الله عنها لما صدّق الإشاعة وقذفها، ثم تاب الله عليه منها وأقيم عليه حد القذف.

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ [النور: 11]، العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَرَاءَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ الآيَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا».

والعفو عن المسيء من الخلق الجميل، ولذا كان النّبيّ ﷺ يوصي أصحابه به؛ روى أحمد والحاكم والطّبراني في الكبير عن عقبة بن